

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على العفة والاستعفاف.
- تحذر الأسباب الموصلة للرزيلة.
- تستنتج الأسباب الموصلة للعة.
- تستنتج أسلوباً من أساليب النبي ﷺ في التربية.
- توضح صور الرفق في موقف النبي ﷺ مع الشاب.
- تبين أهمية التربية بالإقناع.

للدعوة إلى الله تعالى أساليب متنوعة؛ ومن تأمل السنة النبوية وجد فيها أنواعاً من الأساليب؛ منها ما نلمسه في هذا الحديث:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، انشدني لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: «أدنه»، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: «أتجبه لأهلك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أتجبه لأهلك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم»، قال: «أتجبه لأهلك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أتجبه لعمتك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لعلماتهم»، قال: «أتجبه لخالتك؟»، قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم»، قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه»، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. رواه أحمد. (1)

كف عن هذا

احفظه من
القواش

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٢/٤ (٥٤١٥)، قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٥٩٢/١: رواه أحمد بإسناد جيد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/١: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٠).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسمه: صَدِّي ابْن عَجْلَانٍ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.	١- شهد مع رسول الله ﷺ حُجَّةَ الْوُدَاعِ وعمره ثلاثون سنة.	١- كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهَرُ غَزْوَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسَلِّمَنَا وَيَغَنِّمَنَا، فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ».	مات في حِمْصَ سنة ست وثمانين (٨٦هـ).
		٢- قَالَ: فَمَا رَوَى أَبُو أُمَامَةَ وَلَا أَمْرَاتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صِيَامًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رَوَى فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ. ^(١)	
		٣- كَانَ مِنَ الْمَكْثَرِينَ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.	
		٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَقُولُ لُجْسَانَهُ إِذَا حَدَّثَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بِلَاقِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَدَى بَلْعًا مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَلْيُفْعَلْ عِنَّا أَحْسَنُ مَا تَسْمَعُونَ. ^(٢) وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَيُحَدِّثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: ائْتَلُوا، وَيُلْفُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ. ^(٣)	



إرشادات الحديث

- ١ مرحلة الشباب أخطر مراحل العمر، وفيها تبدأ المواجهة الحقيقية مع الحياة، ويبدأ انطلاق الشاب إلى المجتمع، فلهذا وقع في هذه المرحلة فرسة الشيطان وأصدقاء السوء الذين يزيئون له الشهوات.
- ٢ في مرحلة الشباب تكثر المشكلات التي تواجه الناشئة، فتعرض له أشياء جديدة قد لا يدرك كثيرًا من حقائقها وأبعادها؛ ومن هنا كان على الشاب الاسترشاد برأي أهل العقول والخبرة السابقة ليضيف إلى خبرته خبرة من سبقوه من الآباء والمعلمين والمرشدين.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٨/٥، وعبد الرزاق في مصنفه ٣٠٨/٤ (٧٨٩)، والحاثر بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي ١/ ٤٢٨ (٢٤٥))، والرويات في مسنده

٢٦٩/٢ (١١٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠١/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩١/٨، وصححه ابن حبان ٢١١/٨-٢١٢ (٣٢٥).

(٢) الطبقات الكبرى ٤١١/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٦٢.

٢ يجب على العالم والمُربي أن يتحلَّى بالحكمة والصبر والعِلْم والأناة، وإعطاء الفرصة الكافية للجاهل ليتعلم لكي يعرض مشكلته بصرحة ووضوح، وأن يصف له العلاج المناسب بعيداً عن ردود الأفعال التي تحركها الجهالة **﴿وَكُنْكَ قَلْبًا عَظِيمًا لَتَنفَعُوا مِنْ صَرَاحِهِ﴾** [آل عمران: ١٥٩]، وليَعْلَمَ أن الشباب أحوَج من غيرهم إلى النصيحة والتوجيه، كما أنهم أحوَج من غيرهم إلى كون هذا النصيحة بالأسلوب اللين الرفيق، ومن سلك هذا الطريق من الدعاة فإنه يجد له أثراً حسناً بإذن الله تعالى.

❖ في الحديث بيان أسلوب من أساليب الدعوة النبوية وهو الحوار الهادئ؛ مع إطالة النفس مع المُحاور، وتحمل ما قد يصدر منه من جهل أو مساس بالمسلّمات رغبة في هدايته إلى الحق.

٥ كان النبي ﷺ يدعو إلى الرفق في كل شيء، ويطبق ذلك في حياته التي هي قدوة لكل الدعاة والمربين، ويتجلى رفقه وشفقته على هذا الشاب في عدة وقفات:

١ سكوتُه عنه ابتداءً وقد تقوّه بمنكر عظيم فلم يجابهه بالإنكار عليه.

ب. أَمْرُهُ بِالذُّنُوبِ وَالْاِقْتِرَابِ مِنْهُ، وَفِي هَذَا تَطْمِينٌ لَهُ.

ج. إعطاء الفرصة له بالجلوس بين يديه ﷺ وفي هذا مزيد من التطمين له.

د إعطاؤه الفرصة لعرض مشكلاته بكل وضوح وراحة.

● محاورته بهدوء، وإعطائه الفرصة للكلام بكل أريحية.

و وضع يديه عليه إشعاراً له بالرَّفْقِ والْحَنُوِّ عليه.

❶ الدعاءُ له بما يَناسبُ الحالَ من المغفرةِ وطهارةِ القلبِ وحِصانةِ الفرجِ.

٦ لقد أعطى النبي ﷺ كل مسلم لديه شيء من الفطرة والغيرة قاعدة عظيمة تجعله يُنْفِر من الوقوع في الزنا ودواعيه، ويبتعد عن نشر الفاحشة بأي طريق كان، وذلك بتذكيره بأنه مسلم يجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه؛ ويكره لهم ما يكره لنفسه؛ فالمجتمع المسلم كلهم إخوة، فكيف يرضى ذلك المسلم لأخته وقرينته.

٧ التربية بالإفتتاح لها أثرها الكبير في إصلاح الجيل؛ وذلك من خلال: ربطهم بالله تعالى، وتعميق محبته تعالى ومخافته في نفوسهم، وتقوية انتمائهم لهذا الدين العظيم، وتوعيتهم بما لهم على المجتمع وما عليهم تجاهه؛ حتى تتكون لديهم القناعات الكافية بحقوقهم وواجباتهم، فإنهم إذا اهتموا بالحق عملوا لأجله بجد ونشاط، ولم يعيدوا عنه إذا غاب الرقيب.

نشاط

بَيِّن الفوائد التي دل عليها الحديث والتي لم يدل عليها مما يأتي:

٦	المثال	دل عليها الحديث	لم يدل عليها الحديث
١	كان الشاب الذي استأذن في الزنا يحب الله ورسوله	✓	
٢	زنا المرأة أشد من زنا الرجل		✓
٣	تشدد المغريات في فترة الشباب	✓	
٤	تصور المعتدي نفسه مكان الضحية يردعه عن الاعتداء	✓	
٥	لا توجد علاقة بين طهارة القلب وحصانة الفرج	✓	

تكثر المغريات ودواعي الزنا التي يتعرض لها الشباب اليوم، تعاون مع زملائك بذكر أبرزها مع بيان الموقف السليم منها:

م	دواعي الزنا	الموقف السليم منها
١	البعد عن الله سبحانه وتعالى	التقرب الى الله عزوجل
٢	التفكر في الدنيا	التفكر في الآخرة والبعد عن مغريات الدنيا
٣	عدم تحصين النفس	تحصين النفس بذكر الله دائما
٤	كثرة صحبة السوء	اختيار صحبة صالحة تعين على طاعة الله عزوجل
٥	عدم التوجيه والرعاية في مرحلة الشباب	الاستعانة بذوي العقول الخيرة والتوعية في هذه المرحلة
٦	كثرة وقت الفراغ	الانشغال بدروس العلم للتوعيت
٧	صعوبة الزواج وغلو المهر	تيسير الامور للشباب




ما الأسباب الموصلة للرديلة؟


ما أسباب العفة؟

ما الأسلوب التربوي الذي اتبعه النبي ﷺ مع الشاب في توجيهه؟


ظهر في تعامل النبي ﷺ مع الشباب عدد من صور الرفق؛ اذكرها.

ما الأسباب الموصلة للرديلة؟ 


البعد عن الله عزوجل - عدم التحصين بتقوى الله - التفكير والانشغال بالدنيا

ما أسباب العفة؟ 

الابتعاد عن اصحاب السوء - التحصين بتقوى الله عزوجل - حفظ الدين - التقرب الى الله

ما الأسلوب التربوي الذي اتبعه النبي ﷺ مع الشباب في توجيهه؟ 

الحكمة والصبر والحلم والتأني والحوار الهادئ

ظهر في تعامل النبي ﷺ مع الشباب عدد من صور الرفق؛ أذكرها. 

المحاورة بهدوء واعطاءه الفرصة للكلام بكل اريحتة

اعطاءه الفرصة لعرض مشكلته لكل وضوح وصراحة

اعطاءه الفرصة له بالجلوس بين يديه صلى الله عليه وسلم وفي هذا مزيد من التطمين له

وضع يديه عليه اشعارا له بالرفق والحنو عليه

الدعاء له بما يناسب الحال من المغفرة وطهارة القلب وحصانة الفرج